

— لقد كان ضميري يوبخني مدى هذه السنوات كلها ، لارتكاب هذه الجريمة التي كانت بعيدة عن كل شعور انساني •
« وانت يا سيدي الم تندم على هذه الجريمة الشائنة » ؟
فوجم هنري واهتز لما سمع هذا السؤال وقال :
— دعنا الان من الماضي ، ودعني من ذكر الاسباب التي دعتك لتركي ، ولتعلم اني اعتبرك من الاشراف واحترم حسامك •
« واني مقترح عليك الان اقتراحا ، فان وافقت عليه كان لك كل ما تطلبه من الخير والمسال ، وان رفضته افترقنا ، وانصرف كل واحد منا لشأه » •

فقال بارداليان :

— تفضل يا سيدي فحدثني بما تريده •
— ماذا تقول بملك فرنسا ؟
— ماذا تريد ان يقول رجل معدم مثلي بملك فرنسا ؟
فقال هنري :

— اني لا اعتبر شارل التاسع ملكا •
فارتعش بارداليان وقال :

— اني لا اعرف جلالة الملك ، ولكنني اسمع الناس يقولون انه ضعيف الارادة ، شرير وانه يتعرض للنوبات العصبية التي تجرده من الرحمة ، ومن يكون هذا شأنه يستحيل عليه ان يكسب عطف رعيته وجبها •
— اذا كان هذا رأيك فقد اتفقنا •

واخذ هنري يبسط لبارداليان ما يريده ، ويقص عليه كيف انه يسعى مع بعض اصحابه لاجلاس شخص آخر على عرش فرنسا بدلا من هذا الملك الضعيف •• وانه بحاجة الي مثله •